

تفسير البحر المحيط

. @ 366 @

وقال آخر : % (رحت وفي رجلك ما فيهما % .

وقد بداهناك من المنزر .

. %)

وقال آخر : .

أو نهر تيرى فما تعرفكم العرب .

وقد خلط المفسرون هنا في الردّ على أبي العباس ، فأنشدوا ما يدل على التسكين مما ليست

حركته حركة إعراب . قال الفارسي : أما حركة البناء فلم يختلف النحاة في جواز تسكينها ،

ومما يدل على صحة قراءة أبي عمر وما حكاه أبو زيد من قوله تعالى : { وَرُسُلُنَا

لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ } . وقراءة مسلمة ابن محارب : { وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ

بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ } . وذكر أبو عمرو : أن لغة تميم تسكين المرفوع من يعلمه ونحو

، ومثل تسكين بارئكم ، قراءة حمزة ، { وَمَكَرَ السَّيِّئُ } . وقرأ الزهري : بارئكم ،

بكسر الياء من غير همز ، وروي ذلك عن نافع . ولهذه القراءة تخريجان أحدهما : أن الأصل

الهمزة ، وأنه من برأ ، فخففت الهمزة بالإبدال المحض على غير قياس ، إذ قياس هذا

التخفيف جعلها بين بين . والثاني : أن يكون الأصل بارئكم ، بالياء من غير همز ، ويكون

مأخوذاً من قولهم : برئت القلم ، إذا أصلحته ، أو من البري : وهو التراب ، ثم حرك حرف

العله ، وإن كان قياسه تقديراً لحركة في مثل هذا رفعاً وجراً ، وقال الشاعر : .

ويوماً توافينا الهوى غير ماضي .

وقال آخر : .

ولم تختضب سمر العوالي بالدم .

وقال آخر : .

خبث الثرى كأبي الأزد .

وهذا كله تعليل شذوذ . وقد ذكر الزمخشري في اختصاص ذكر البارء هنا كلاماً حسناً هذا

نصه . فإن قلت : من أين اختص هذا الموضع بذكر البارء ؟ قلت : البارء هو الذي خلق

الخلق بريئاً من التفاوت ، { مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ } ،

ومتميزاً بعضه من بعض بالأشكال المختلفة والصور المتباينة ، فكان فيه تقرير بما كان

منهم من ترك عبادة العالم

